2023 لسنة 10 العدد
No 10 August 2023
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952-Electronic ISSN 2790-1254

استراتيجية التناص وأثرها في الإقناع (خطاب الأئمة (عليهم السلام) في الكافي أنموذجا)

م .د أسماء عبد شنشول
مديرية تربية ذي قار
asmaabadshanshol@gmail.com

الملخص :

يرتكز تحقيق الاقناع على الأساليب التي يوظفها المخاطِب لاستمالة المخاطَب ، وكسب ثقته وتأييده بتوظيف استراتيجيات خطابية لغوية وتواصلية بهدف تحقيق الفهم والافهام ومن ثم الإقناع . يسعى هذا البحث إلى دراسة أحد هذه الاستراتيجيات وتحديدًا استراتيجية التناص التي يعتمدها المتكلم في تكوين خطاب جديد اعتمادًا على خطاب سابق يتمتع ببعد سلطوي على المستمع ؛ ليضفي على خطابة قوة تأثيرية تجعل طرحه أكثر مقبولية في نفوس السامعين ، فيستدرجهم ويخضعهم للقبول بالأفكار المطروحة والتسليم بها ، وتم تطبيق هذه الدراسة تحديدًا على خطاب الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ؛ للكشف عن الأثر الذي يخلقه توظيف هذه الاستراتيجية في نفوس السامعين ؛ لأن خطابهم جامع في بنيته وتركيبه شروط الخطاب التام ، والمتتبع لخطاب الأئمة يجده متناصًا مع مصدرين مهمين هما : القرآن الكريم وهو المعلم الأكثر شيوعًا ووضوحًا سواء أكان هذا التناص لفظيًا أم معنويًا ، فقد اعتمد عليه الأئمة ؛ لتعزيز طرحهم ، والمصدر الآخر هو الحديث النبوي الشريف . وقد اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي ؛ لبيان الأثر الذي يحدثه التناص في تحقيق الإقناع .

الكلمات المفتاحية : التناص، الاقناع ، المتكلم ، السامع ، التأثير

The Strategy Of Intertextuality And Its Impact On Persuasion (The Speech (Of The Imams (Peace Be Upon Them) In Al-Kafi As A Model

Dr. Asmaa Abd Shanshool
Thi Qar Education Directorate
asmaabadshanshol@gmail.com

Summary :

The achievement of peruasion is based on studying the methods employed by the addressee to win over the addressee, gain his trust and support by employing rhetorical, linguistic and communicative strategies in order to achieve understanding and understanding and then persuasion.

This research seeks to study one of these strategies, specifically the intertextuality strategy that the speaker adopts in forming a new discourse based on a previous discourse that has an authoritarian dimension over the listener.In order to give his rhetoric an influential force that makes his proposition more acceptable to the hearts of the listeners, so he lures them and makes them subject to acceptance and recognition of the ideas presented. This study was specifically applied to the discourse of the infallible imams (peace be upon them); To reveal the impact created by employing this strategy on the souls of the listeners, because their discourse encompasses in its structure and composition the conditions of a complete discourse, and the follower of the imams' discourse finds it intertwined with two important sources: the Holy Qur'an, which is the most common and clear teacher, whether this intertextuality is verbal or moral, the imams relied on it; To strengthen their proposition, the other source is the Hadith of the Prophet.The study adopted the analytical approach. To demonstrate the impact of intertextuality in achieving persuasion, which is the goal of pilgrims.

key words : Intertextuality , persuasion ,, speaker, listener, influence .

المقدمة :

يعد الخطاب طريقة من طرق التواصل بين طرفين هما : المتكلم والمتلقي ، وغايته التأثير في المتلقي واستمالته إلى المقصد المطلوب ، وهَذَا التأثير لا يتحقق إلا بتوظيف استراتيجيات خطابية قادرة على اقناع السامع بمقصد المتكلم ، وتتباين هذَه الاستراتيجيات في بنية الخطاب وفقًا لتغاير المستمع فضلا عن مقام التلقي ، علما أن هذَا التباين محكوم بمقاصد المتكلم التي يسعى إلى إقناع الطرف الآخر بها .

ومن أهم هذَه الاستراتيجيات استراتيجية التناص ، والمقصود به إعادة انتاج لنص من النصوص له غرض محدد يسعى المتكلم إلى تحقيقه اعتمادا على مجموعة من النصوص الأخرى التي تتمتع بسلطة تأثيرية قوية على المستمع ، وما هذَا المصطلح إلا مصطلح حديث لمضمون قديم عرف بمسميات عدة منها : الاقتباس ، والتضمين ... إلخ .

الهدف من هذَه الدراسة هو بيان أثر التناص في تحقيق الاقناع وتحديدًا في خطاب الأئمة (عليهم السلام) ؛ لكون خطابهم من أرقى وأبلغ النصوص التاريخية بعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، فهو خطاب موجه إلى أصناف مختلفة من الناس يسري مقصده على السامع في الماضي والحاضر والمستقبل ، والقصد منه تغيير ما يلزم تغييره في حال السامعين ، ولذلك فلا شك من تركيبته اللغوية القائمة على تحقيق هدف الاقناع .

إن الباحث في خطاب الأئمة (عليهم السلام) يجده متعانقًا مع مصدرين من مصادر التشريع الإسلامي هما : القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ؛ نظرًا لما يتمتعا به من قوة تأثيرية ومقبولية لدى المستمع .

انتظمت خطة الدراسة من تمهيد اهتم بتوضيح مفهومي التناص والإقناع ومطلبين :

المطلب الأول : اختص بدراسة التناص القرآني وأثره في الاقناع

المطلب الثاني : اهتم بدراسة التناص مع الحديث النبوي وأثره في الاقناع

ثم أوجزت الدراسة بخاتمة لأهم نتائج البحث تتبعها قائمة للمصادر والمراجع .

التمهيد : مفاهيم واصطلاحات

أولا: التناص

عرف التناص بأنه : ((اعتماد نص من النصوص على غيره من النصوص النثرية أو الشعرية القديمة أو المعاصرة ، الشفاهية أو الكتابية ، العربية أو الأجنبية ، ووجود صيغة من الصيغ العلائقية والتركيبية والتشكيلية والاسلوبية بين النصين))[1] ، وقيل : هو ما أشار الى ((تضمين النص كلمات أو تراكيب أو تعبيرات تنتمي الى نص آخر ، أو استلهام اسلوبه وطرقه في التعبير))[2] أمّا من وجهة نظر لسانيات النص فهو: ((مجموعة من النصوص تتفاعل بآليات مختلفة لإنتاج نص معين ، أو هو توظيف فكرة بين نص سابق ونص حاضر لإنتاج نص لاحق))[3] .

ظهر مصطلح التناص حديثا الا أن جذوره ممتدة في التراث القديم ، ولكن بمسميات مختلفة منها : التضمين ، والإقتباس ، والأخذ ... إلخ ، بزغ هذ المصطلح للظهور على يد باختين وتلميذته الكاتبة الفرنسية (جوليا كرستيفيا) في كتابها الموسوم (ثورة اللغة الشعرية) سنة 1966م ، بينت فيه أنّ المقصود به هو ((التفاعل النصي في نص بعينه)) [4] ، يعمل على أعادة توزيع نظام اللغة ، وذلك بأقامة علاقة بين الكلام الإتصالي ذي الهدف المباشر وأنماط مختلفة من الملفوظات السابقة والآنية [5] عن طريق الإقتباس، أو التضمين ، أو الإشارة أو ما شابه ذلك بحيث تتداخل النصوص وتترابط الأفكار مع النص الأصلي فتشكل نصاً جديداً متكاملا [6] ذي أهداف وغايات مختلفة عن النص الأصلي .

وبين الدكتور طه عبد الرحمن أن تعالق النصوص بعضها ببعض يتم بطريقتين[7] :

الأولى : الطريقة الظاهرة التي يعرض فيها المتكلم شواهدا من أقوال الغير مثل النقل ، والتضمين ، والأقتباس .

الثانية : الطريقة الباطنة والتي ينشئ بها المتكلم نصّه عبر نصوص سابقة مماثلة أو متباينة ويفتح بها آفاق أو نصوص أخرى مكملة أو مبدعة فيصطبغ عندها النص بصبغة المغايرة .

ووفقا لذلك فإنّ التناص يعتمد ((على الغاء الحدود الفاصلة بين النص والنصوص التي يضمنها منتج النص الجديد ، فتفتح آفاقا اخرى عديدة مما يجعل من النص ملتقى لأكثر من زمن ، وأكثر من حدث ، وأكثر من دلالة ، فيصبح النص غنيا حافلا بالدلالات والمعاني))[8] ، وفي الوقت نفسه يصبح معقدا ومستعصيا على الضبط والتفنين ؛ لإعتماده في التمييز على ثقافة المتلقي ، وسعة معرفته ، وقدرته على الترجيح علما أنّ هناك مؤشرات تجعل التناص يكشف عن نفسه ويوجه القارئ للإمساك به منها : التلاعب بأصوات الكلمة ، والتصريح بالمعارضة ، واستعمال لفظ وسط معين ، والإحالة إلى جنس خطابي برمته [9] .

ثانيًا : الإقناع

تصنف استراتيجيات الخطاب بناء على معايير واضحة وهي [10] :

ـــــ المعيار الاجتماعي ، ويتعلق بالعلاقة بين طرفي الخطاب ، وقد تتفرع منه استراتيجيتان هما : الاستراتيجية التضامنية ، والاستراتيجية التوجيهية .

ـــــ معيار شكل الخطاب اللغوي للدلالة على قصد المرسل ، وتتأسس عليه الاستراتيجية التلميحية

ـــــ معيار هدف الخطاب وتتأسس عليه استراتيجية الإقناع

فالهدف من كل عملية خطابية بالدرجة الأولى إقناع المستمع بمضمون الخطاب مهما كان نوع الاستراتيجيات الحامل لها ، وعليه يمكن تعريف الإقناع أنه ((عملية خطابية يتوخى بها الخطيب تسخير المخاطب لفعل أو ترك بتوجيهه إلى اعتقاد قول يعتبره كل منهما (أو يعتبره الخطيب) شرطًا كافيًا أو مقبولا للفعل أو الترك)) [11] ، نستنبط من هذا التعريف أن العملية الإقناعية تتكون من ثلاثة عناصر نلمسها في قول أرسطو : ((فأما التصديقات التي نحتال لها بالكلام فإنها أنواع ثلاثة ، فمنها ما يكون بكيفية المتكلم وسمته ، ومنها ما يكون بتهيئة السامع واستدراجه نحو الأمر ، ومنها ما يكون بالكلام نفسه قبل التثبيت)) [12] ، ووفقًا لهذا القول فإن عناصر التواصل الإقناعي تتألف من :

1 ـــ المخاطِب : وهو الذات الأساسية في تكوين الخطاب .

2 ـــ الرسالة الإقناعية : وهي مجموعة من الأفكار التي يحاول المخاطِب إيصالها إلى المتلقي .

3 ـــ المتلقي : وهو الطرف الذي يتوجه له الخطاب سواء أكان فردًا أم جمهورا ، وقد يكون هذا الطرف حاضرًا حضورًا مباشرًا أمام المخاطِب أو غير مباشر .

وعليه فالإقناع يستعمل لغايات ومقاصد نفعية، إذ يعمد المتكلم إلى التأثير في المتلقي بعد التعرض لعملية الإقناع وإحداث تغيير نوعي في سلوكه

ومن ضمن هذه الأساليب الاقناعية اسلوب التناص الذي يوظفه المتكلم ؛ لاستدراج المتلقي إلى مقصد خطابه، والذي يخص دراستي هو وجود مصاديق لهذه التقنية في خطاب الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ؛ لأنّ هذه الآلية تمنح الخطاب قوة سلطوية عند التلفظ بخطاب ذي بعد سلطوي في أصله ، يستمد ذلك من سلطة الخطاب المنقول على لسانه فقط ، وبالتالي تصبح السلطة هي سلطة الخطاب الذي يتوارى المرسل وراءه [13] .

والباحث في خطاب الأئمة (عليهم السلام) ينكشف لدية التناص بمظهر مميز ؛ لأنّنا نجد الفاظا ومعانيا مرادفة للقرآن الكريم والسنة النبوية ، فخطابهم خطاب رسول الله (ﷺ) ، وخطابه خطاب الله جلّ جلاله ، وهذا ما بيّنه الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله : ((حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين عليه السلام وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله قول الله عز وجل)) [14] .

إنّ خطاب الأئمة (عليهم السلام) جاء معظمه متناصًا لفظياً أو معنوياً مع آيات القرآن الكريم وأقوال رسول الله (ﷺ) ، وهذا الشيء يكسبه القوة والمصداقية فلا يمكن للمتلقي إغفال ذلك ؛ لكونه صادرًا من منابع يحتج بها تتمتع بخصوصية التصديق التام والإذعان من المتلقي ، ويمكن حصر المصادر التي تناص معها خطاب الأئمة (عليهم السلام) بمصدرين أساسيين هما :

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : الحديث النبوي الشريف .

المطلب الأول : التناص القرآني وأثره في الاقناع

يعد القرآن الكريم رافداً من أهم الروافد التي يتكأ عليها الخطباء عامة ؛ نظراً لما يتمتع به من مقبولية لدى المتلقي ، والتناص في الخطاب المدروس مع ألفاظ ومعاني القرآن الكريم من أهم الاستراتيجيات التي اعتمدها الأئمة (عليهم السلام) ؛لاستمالة المخاطبين فلا يمكن رفضها أو الشك بها .

فقد وظف الأئمة الألفاظ القرآنية كثيرًا في سياق خطابهم ، ولا تخلو هذه الألفاظ من السلطة التأثيرية على السامع ، ومن مصاديق ذلك ما ورد في قول الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) في تزهيد السامعين من الدنيا : ((... أيها المؤمنون لا يفتننكم الطواغيت وأتباعهم من أهل الرغبة في هذه الدنيا المائلون إليها، المفتتنون بها، المقبلون عليها وعلى حطامها الهامد وهشيمها البائد غدا واحذروا ما حذركم الله منها وازهدوا فيما زهدكم الله فيه منها ...)) [15] ، يكشف لنا الخطاب استعمالا للفظة قرآنية وهي (الهشيم) التي حملها قوله تعالى : **﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴾** [16] ، والهشيم هو:الشيء اليابس المتحطم، وقد شبه الله به ((حال الدنيا في نضرتها وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء ، بحال النبات يكون أخضر وارفاً ثم يهيج فتطيره الرياح كأن لم يكن)) [17] ، وكذلك الحال في خطاب الإمام (عليه السلام) ، فقد أُستعير الهشيم الواردة في القرآن الكريم للتعبير عن متاع الدنيا مستغلاً بذلك قوة اللفظة ، فضلا عن القوة السلطوية للقرآن الكريم على السامع ؛ لكون الألفاظ القرآنية أنجع في إستمالة السامعين وإذعانهم للمقصد الخطابي .

ومن التناص كذلك ما جاء في قول الإمام الصادق (عليه السلام) في باب حسن البشر حينما وجه له المتلقي سؤالاً يقول به : ((قلت له : ما حد حسن الخلق؟ قال:تلين جناحك، وتطيب كلامك، وتلقى أخاك ببشر حسن))[18]، المتعارف عليه أنّ الجناح يطلق على جناح الطائر وسُمّي جانبا الشيء جناحاه فقيل : جناحا الإنسان لجانبيه [19] ، وفي الخطاب مارس المتكلم استراتيجية الإقناع بطريقتين :

الطريقة الأُولى : تتمثل باستعمال الاستعارة للتعبير عن التواضع وحسن المعاشرة ، وقد اعتمد القائل في اقناعه على الصورة الاستعارية ؛ لأنّها تخضع المتلقي للقيام بعمليات عقلية لكشف الصلة بين المعنى الظاهر والمعنى الخفي ، والمعنى الذي يتوصل إليه بعد جهد وتفكر أكثر استمالة وأقوى اقناعاً من المعنى المصرح به .

الطريقة الثانية : تضمين المتكلم خطابه نصوصاً قرآنية ، فتارة يحيل على اللفظ والمعنى نفسه كما في قوله تعالى : ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [20] ، وقوله : ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [21] ، وقوله : ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾[22] ، فكنى عن التواضع ولين الجانب بخفض الجناح ، وتارة أخرى يحيل على اللفظ فقط ، فاقتباس المتكلم لها لرفع مصداقية خطابه ، فهو يعمل على تقريبه من الخطاب القرآني في الشكل والمضمون ، وبالتالي يقوى حضور مقصد الخطاب في ذهن المتلقي ؛ نظراً لما يتمتع به من دعائم تعمل على تقوية طرح المتكلم ، ولما يمثله من تناص يُسند نصه الخطابي.

ومن شواهد التناص القرآني أيضاً ما ورد في قول الإمام الصادق (عليه السلام) عن كيفية تعليم أمير المؤمنين السامعين آداب الدعاء بقوله : ((إن في كتاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إن المدحة قبل المسألة فإذا دعوت الله عز وجل فمجده، قلت: كيف امجده؟ قال: تقول: يا من هو أقرب إلي من حبل الوريد، يا فعالا لما يريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الاعلى يا من هو ليس كمثله شيء)) [23] .

قد يتطلب المقام من المتكلم في إنتاج خطابه لبعض الحالات إعادة الخطاب القرآني في سياقات أُخرى يغاير سياق الإنتاج الأصلي وتدعى هذه العلاقة بـ (اعادة بناء السياق) وبذلك ينتج خطابا جديداً لغايات محددة ، والناظر في القول أعلاه يجده موجه إلى متلق مباشر يسأل ويجيبه المتكلم وقد ارتكز في جوابه على نصوص قرآنية متعددة فأضفى على الخطاب معان ودلالات جديدة بإخراج النصوص من سياقها الأصلي الذي وردت فيه إلى سياق آخر ، وجعلها وسيلته في تحقيق الإقناع ، فلو جزئنا الخطاب فقرة فقرة ، لوجدنا كل واحدة هي اقتباس من سياقات متعددة من القرآن الكريم ، وهي كالآتي :

أولاً : قال المتكلم : ((يا من هو أقرب إلي من حبل الوريد)) وهو بذلك فتح لسائله أبواب التصور والتخيل ، فقد مثل قرب الله تعالى من العبد تمثيلاً جسدياً مدركا ، ليوقظ ذهن المتلقي في ادراك قرب الله منه ،

فضلاً عن ذلك فقد اكتسب قوته من تناصه مع قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [24] في سورة ق أي : نحن أعلم بحاله ممّن كان أقرب إليه من حبل الوريد ، وهو مثل للتقريب .

ثانياً : قال المتكلم : ((يا من يحول بين المرء وقلبه)) وهذا كذلك تمثيل دال على التقريب ؛ لأنّ ((الحائل بين الشيء وغيره أقرب إلى ذلك الشيء من ذلك الغير)) [25] ، وهذا المشهد يتناص مع قوله تعالى في سورة الأنفال: وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [26] فقد جاء هذا الكلام في نهاية الآية بعد أن أمرهم الله بوجوب الامتثال لأوامره إذا دعاهم الرسول ، وقيل : هو جار مجرى التهديد والوعيد [27] في سياق الآية ، في حين وظفه القائل في خطابه لمقصد اقناعي وهو اشعار السامع بدقة القرب من الله ﷻ ، فضلا عن ذلك أراد أن يجعل الاطمئنان مسيطرًا على قلب السائل .

ثالثاً : قال المتكلم : ((يا من هو بالمنظر الاعلى)) وهذا يعبر عن إطلاع الله على المخلوقات جميعًا ، فقد شبه الأمور المعنوية وهي المكانة الرفيعة لله سبحانه وتعالى بالأمكنة المرتفعة، والغاية من ذلك تكثيف حضور فكرة المتكلم للسيطرة على ذهنية السائل فيذعن لها ، ويقتنع بمضمونها ، وهذا القول يحيل إلى قوله تعالى في سورة النجم : ﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴾ [28] ، وهذه الآية جاءت في سياق آيات متعددة تتحدث عن معراج النبي (ﷺ) وبيان المكانة التي وصل إليها .

رابعاً : قال المتكلم في ختام خطابه : ((يا من هو ليس كمثله شيء)) وهذا يتناص مع آيات متعددة وردت في سياقات خطابية متنوعة .

إنّ كل هذه العبارات التي اعتمدها منشئ الخطاب تتمتع ببعد سلطوي على السامع ، وتكتسب سلطتها من قداستها الدينية ، وقوة المعاني فيها ، ساهمت بتكوين خطاباً جديداً له هدف معين وهو تربية وتعليم السائل كيفية مناجاة ربه .

ومن التناص القرآني كذلك ما تضمنه قول الإمام الصادق (عليه السلام) مخاطباً بعض الجالسين لديه في ذكر خصال المؤمن : ((لا يستحق عبد حقيقة الايمان حتى يكون الموت أحب إليه من الحياة ، ويكون المرض أحب إليه من الصحة ، ويكون الفقر أحب إليه من الغنى ، فأنتم كذا فقالوا: لا والله جعلنا الله فداك ، وسقط في أيديهم ووقع اليأس في قلوبهم ، فلما رأى ما داخلهم من ذلك قال: أيسر أحدكم أنه عمر ما عمر ثم يموت على غير هذا الامر أو يموت على ما هو عليه؟ قالوا: بل يموت على ما هو عليه الساعة قال: فأرى الموت أحب إليكم من الحياة...))[29] ، فقوله : ((وسقط في أيديهم)) يناص قوله تبارك وتعالى في سورة الأعراف : ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ... ﴾ [30] ، الوارد في سياق آيات تتحدث عن قصة نبي الله موسى (عليه السلام) وعبادة قومه للعجل ، فجيء بهذا اقول ؛ لغرض بيان الندامة والحسرة ؛ لأنّ ((النادم إذا اشتد ندمه عض يده غماً فتصير يده مسقوطاً فيها)) [31] ، فانتزع المتكلم هذا الخطاب من سياقه ووظفه في سياق آخر ؛ ليظهر للمتلقي الكوني شدة الندامة والحسرة التي انتابت المتلقين الحاضرين بعد أن سمعوا حقيقة الإيمان وأقروا بعدم توافر هذه المواصفات لديهم ، فجاء هذا المشهد المتناص مع القرآن الكريم ؛ ليوصل رسالة إلى السامع غير المباشر القصد منها بيان ندامة وحسرة من فقد هذه المواصفات ؛ لإقناعهم بالتحلي بها .

ومن شوهد التناص القرآني ما ذكر في خطبة الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) بقوله : ((واعلم يا ابن آدم إن من وراء هذا أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيامة، ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود، يجمع الله عز وجل فيه الاولين والآخرين ذلك يوم ينفخ في الصور وتبعثر فيه القبور وذلك يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين وذلك يوم لا تقال فيه عثرة ولا يؤخذ من أحد فدية ولا تقبل من أحد معذرة ولا لاحد فيه مستقبل توبة، ليس إلا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات، فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر وجده)) [32] .

لو تتبعنا هذا المقطع من الخطاب لوجدناه يتناص مع نصوص قرآنية متعددة بالشكل الآتي :

ـــــ قول المتكلم: ((ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود)) يتناص تمامًا مع قوله تعالى: ((ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ)) [33] التي جاءت في فاصلة الآية بعدما ذكر الله ما قص من قصص الأقوام الهالكة لغرض التهويل والتخويف .

ـــــ قول المتكلم : ((ذلك يوم ينفخ في الصور)) يتناص مع قوله تعالى : ((وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ)) [34] التي جاءت؛ لإثبات وقوع البعث والانذار بعد سياق الموعظة والوعيد في الآيات السابقة لها .

ـــــ قول المتكلم : ((وتبعثر فيه القبور)) يتناص مع قوله تعالى : ((وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ)) [35] الوارد في سياق الحديث عن الحوادث الهائلة التي سيشهدها العالم .

ـــــ قول المتكلم : ((وذلك يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين وذلك يوم لا تقال فيه عثرة ولا يؤخذ من أحد فدية ولا تقبل من أحد معذرة)) يتناص مع قوله تعالى : ((وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ)) [36] الواردة ضمن سياق محوره وصف أحداث يوم القيامة .

ـــــ قول المتكلم : ((فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر وجده)) يتناص مع قوله تعالى : ((فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)) [37] التي بينت في مقامها جزاء أعمال المجموعة المؤمنة والمجموعة الكافرة بعد بيان صور من الحوادث الهائلة والمفزعة للإيذان ببدء البعث والنشور .

ومما تقدم نلاحظ أن منشئ النص عانق بين هذه النصوص الواردة في سور مختلفة وسياقات مختلفة أيضا ؛ لتكوين نصا واحدا محملا بقوة إقناعيه مستمدا لها من ألفاظ ، وتراكيب وصور النص القرآني ؛ ليحقق مقصده من الخطاب وهو وعظ المخاطبين وأمرهم بطاعة الله ، وتخويفهم وزجرهم عن المعاصي ، وقد اقتضى هذا القصد أن يعانق المتكلم خطابه بالخطاب القرآني ؛ ليكون كلامه أقوى ودعواه أظهر وأتم في تحقيق الإقناع .

وقد نجد مظهرًا آخرًا من مظاهر التناص بين خطاب الأئمة والخطاب القرآني متمثلا بالمشاهد التخييلية الواردة في القرآن الكريم وفي خطاب الأئمة ، كما جاء في رواية الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) لخطبة أمير المؤمنين يصف فيها حال الدنيا ليزهد المخاطبين فيها قائلاً : ((كان أمير المؤمنين (ع) يوصي أصحابه ويقول ... انظروا في الدنيا نظر الزاهد المفارق لها فإنها تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن من لا يرجى منها ما تولى فأدبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر، وصل البلاء منها بالرخاء والبقاء منها إلى فناء، فسرورها مشوب بالحزن والبقاء فيها إلى الضعف والوهن، فهى كروضة اعتم مرعاها واعجبت من يراها، عذب شربها، طيب تربها، تمج عروقها الثرى وتنطف فروعها الندى، حتى إذا بلغ العشب إبانه واستوى بنانه هاجت ريح تحت الورق وتفرق ما اتسق فأصبحت كما قال الله: " هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شئ مقتدرا "، انظروا في الدنيا في كثرة ما يعجبكم وقلة ما ينفعكم)) [38] .

لجأ المرسل في خطابه إلى تحوير الخطاب القرآني بما يتناسب مع مقصد خطابه ، وفي هذا النمط يحافظ الخطاب على متانته الإقناعيه ؛ لأن سلطة النص القرآني رفدته بمتانة داخلية في سياق بنائه الداخلي ، فيقوم النص القرآني ... بوظيفتين : أحدهما دلالية تدعم النص الخطابي بدلالة تعمق دلالة الخطاب ، و الأخرى إقناعيه تدعم الخطاب بسلطة رمزية فيما هو مشترك بين الباث والمتلقي من قداسة النص القرآني وحجيته [39] .

وفي الخطاب السابق وجه الباث - الإمام علي (عليه السلام) - كلامه إلى أصحابه ، القصد منه هو تزهيدهم من الدنيا وترغيبهم في الآخرة ، ولتحقيق هذا الغرض واستمالة السامعين حرك المتكلم مخيلتهم بمشهد مرئي أثار انفعالاتهم ومشاعرهم ، فشبه الدنيا بروضة جميلة حسن منظرها ، عذب شربها ، تتميز بكثرة الأشجار والثمار والزهور وكثرت المياه ، وهذا المشهد التشبيهي يتميز بالهدوء والرحمة والطمأنينة ، ثم أردفه المتكلم بمشهد مغاير أثار مشاعر الخوف والرهبة والقلق لدى السامعين ، متمثلاً بهبوب رياح قوية أدت الى تساقط الأوراق بسبب علو الرياح ، ففرقت انتظامها ، وأزالت اجتماعها ، وكذلك هو حال الدنيا .

وهذا المعنى يناص ما جاء في سورة يونس : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

[40] ، فالله جل ثناؤه في هذه الآية شبه ((حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها بعد الإقبال، بحال نبات الأرض في جفافه وذهابه حطاماً بعد ما التف وتكاثف)) [41] ، وقد اقتبس المتكلم هذا المعنى القرآني لإضفاء سلطة رمزية على الخطاب تشعر الطرف الآخر بوجوب الأخذ بما يسمعه ؛ لأنّ المشهد فيه أخذ بعده الاقناعي من مصادقة القرآن عليه .

المطلب الثاني : التناص مع الحديث النبوي وأثره في الإقناع

يقول الجاحظ في وصف حديث رسول الله (ﷺ) : ((وهو الكلام الذي قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه وجل عن الصنعة ونزه عن التكلف ... واستعمل المبسوط في موضع البسط والمقصور في موضع القصر وهجر الغريب الوحشي ورغب عن الهجين السوقي فلم ينطق الا عن ميراث حكمة ولم يتكلم الا بكلام قد حف بالعصمة وشيد بالتأييد ... لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعا ولا اصدق لفظا ... ولا افصح عن معناه)) [42] ، ولا يقل سلطة ورمزية عن القرآن الكريم بل ((يوازي في جلالته جلالة النص القرآني)) [43] ، فيعمل على تزويد الخطاب الحامل لألفاظه ومعانيه طاقة اقناعية هائلة ؛ ولذلك جاء خطاب الأئمة (عليهم السلام) متناصًا في معظمه مع أحاديث رسول الله (ﷺ) ، فكما استوحى الأئمة كثيرًا من ألفاظ ومعاني القرآن الكريم ، كذلك اعتمدوا على ألفاظ الحديث ومعانيه ؛ ليتخذوا منها حجةً في رفع المستوى التصديقي للخطاب ، فتتزايد درجة التأثير والاقناع ، وقد ظهر التناص مع الحديث بمظهرين :

المظهر الأول : يضم الحديث كله أو بعضه .

المظهر الثاني : يقوم على تحويل الحديث ليتناسب مع مقصد الخطاب .

ومن شواهد المنهج الأول ما ورد في قول الإمام الصادق (عليه السلام) في باب اخوة المؤمنين بعضهم لبعض : ((المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد، إن اشتكى شيئا منه وجد ألم ذلك في سائر جسده، وأرواحهما من روح واحدة ؛ وإن روح المؤمن لأشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها)) [44] ، أراد المتكلم أن يبين لمخاطبه الكوني ((أن إخوتهم ليست مثل سائر الأخوات ، بل هم بمنزلة أعضاء جسد واحد تعلق بها روح واحدة، فكما أنه يتألم عضو واحد يتألم و يتعطل سائر الأعضاء فكذا يتألم واحد من المؤمنين يحزن و يتألم سائر هم كما مر، فقوله: كالجسد الواحد تقديره كعضوي الجسد الواحد)) [45] ، لقد عمل هذا المشهد التصويري على تقريب المعنى للسامع ، واستمالة عقله بشكل سلس ، عرض فيه الفكرة بطريقة بلاغية مؤثرة ؛ لأنّ المتلقي يشعر جيداً بجسده ، ومدى تأثير أي عضو فيه على أعضاء الجسد بأكمله ، والتشبيه بالجسد الواحد متناص مع خطاب رسول الله (ﷺ) حينما قال : ((مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)) [46] ، إنّ التعالق اللفظي والمعنوي بين الخطابين يكسب الخطاب اللاحق قدرة اضافية في التأثير والاستمالة ووجه التأثير فيه يظهر في تعالق الصورتين ؛ ليتمكن القائل من الاحتجاج به؛ لأنَّ المتلقي متيقن أنَّ الجسد إذا اشتكى منه عضوًا تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، فهو حقيقة مشهودة ، وواقع مجرب ، وبالتالي يقتنع بلا اعتراض [47] ، ثم أضاف المرسل - الإمام الصادق – مشهداً آخراً على خطابه للترغيب أكثر في رعاية المؤمنين فقال : ((وإن روح المؤمن لأشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها)) والمراد بالاتصال في المسار الخطابي ((الاتصال المعنوي، وشبهه بالاتصال الحسي الجسماني لإيضاح المقصود وتقريبه إلى الفهم، ووجه الأشدية أن المؤمن مرآة الحق يرى فيه صفاته ولو ظهر ذلك الاتصال ليرى كأنه هو ولا يفرق بينهما إلا العارفون الذين يعلمون بنور البصيرة والعرفان أن هذا خلق اتصف بصفات الخالق، وأما الجاهلون فيزعمون أنه هو بخلاف اتصال الشعاع بالشمس فإنه يفرق بينهما العالم والجاهل)) [48] .

ومن شواهد التناص مع الحديث النبوي أيضًا ما قاله الإمام الصادق (عليه السلام) : ((إن سوء الخلق ليفسد الايمان كما يفسد الخل العسل)) [49] ، اتكأ الإمام في قوله على ما جاء في قول رسول الله (ﷺ) : ((الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل)) [50] ، فالتناص واضح بين الخطابين ، وكلاهما تشبيه لمعقول بمحسوس ، الغرض منه زيادة الإيضاح والتقرير في نفوس السامعين ، لإقناعهم بضرورة الإبتعاد عن سوء الخلق ، والتحلي بحسن الخلق .

ومثل ذلك أيضًا ما ورد في قول الإمام الباقر (عليه السلام) : ((إن الرجل ليأتي بأي بادرة فيكفر وإن الحسد ليأكل الايمان كما تأكل النار الحطب)) [51] الخطاب عام يشمل جميع السامعين ، القصد منه تحذيرهم من الحسد ، وبيان مساوءه ، وهذا الخطاب مستدعى من حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ))[52]، لقد استند الإمام في بناء قوله على القاعدة التي صاغها الرسول في بيان مضار الحسد ، وهو باستدعاءه لخطاب النبي يريد القاء الحجة على السامعين ؛ لامتلاك الحديث طاقة اقناعية خارقة تضاف الى طاقة التصوير الفني المؤكد بـ (إنَّ) فشبه الحسد والنار بالشخص الآكل في الإفساد ، ثم بين أكثر لمخاطبيه أنَّ أكل الحسد للحسنات يشبه أكل النار للحطب في الإفناء ، وهذا تشبيه لمعقول بمحسوس [53] الغرض منه توضيح مقصد المتكلم لزيادة التأثير في جمهوره ، واقناعه بالابتعاد عن الحسد ؛ لما له من آثار سيئة على الفرد والمجتمع .

أمَّا المنهج الآخر الذي سلكه الأئمة في خطابهم هو تدوير الحديث أو بعضه من موضوع إلى آخر اعتمادا على نوع التعالقات الإيحائية والخيال والذاكرة ، ولا يخفى ما لهذا التعالق بين الخطابين من دور مهم في تحقيق الاقناع ، ومن مصاديق ذلك :

ما ورد في قول الإمام الصادق (عليه السلام) في رسالته لشيعته : ((اياكم والعظمة والكبر فإن الكبر رداء الله عز وجل فمن نازع الله رداء ه قصمه الله وأذله يوم القيامة، وإياكم أن يبغي بعضكم على بعض فإنها ليست من خصال الصالحين فإنه من بغى صير الله بغيه على نفسه وصارت نصرة الله لمن بغي عليه ومن نصره الله غلب وأصاب الظفر من الله...)) [54] .

حذر المرسل – الإمام الصادق – المرسل إليه – شيعته – من العظمة والكبر معللاً ذلك بمشهد تشبيهي ، أخرج فيه أمراً عقليا غير محسوس بصورة محسوسة فقال : ((فإن الكبر رداء الله)) حيث ((شبه الكبر وهو العظمة بحسب الذات والصفات والرفعة على الغير من جميع الجهات بالرداء في الإحاطة والشمول فهي موجودة في المشبه تخييلا وفي المشبه به تحقيقا أو في الاختصاص لأن رداء كل شخص مختص به لا يشاركه غيره والمقصود من هذا التشبيه إخراج المعقول إلى المحسوس لقصد الإيضاح والإفهام)) [55] ، وهذا المشهد يتعالق مع قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((الْعِزُّ إِزَارُهُ وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ)) [56] ، وروى أبو داود في سننه أنَّ رسول الله قال : ((قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ)) [57] ، فاستغل الإمام قوة المشهد ، ووظفه في خطابه ، ومما لا شك فيه أنَّ هذا التناص له الأثر الكبير في إذعان المخاطب وتفاعله مع فكرة الخطاب ، وبالتالي اقناعه بالابتعاد عن صفتي العظمة والكبر .

ومثله أيضًا ما تضمنه قول الإمام الباقر (عليه السلام) : ((الجنة محفوفة بالمكاره والصبر، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن أعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار)) [58] ، المقصود بالحف : حفافي الشيء أي : جانبيه ، ويقال : حفَّ من حول الشيء أي : أحاط به [59] ، ومعنى ذلك أنَّه ((لا يوصل الى الجنة الا بتخطي المكاره والصبر عليها)) [60] ، وهذا التعبير متناص مع حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ)) [61] ، وهو بذلك يكسب خطابه سلطة تقوي كلامه فيسلم المتلقي بها .

وبعد الحجة صرح الإمام بالنتيجة مباشرة ؛ لكسب ميول السامعين واستمالتهم الى مضمون الخطاب فقال : ((فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة)) ، ثم ذكر الصورة التمثلية لجهنم بقوله : ((وجهنم محفوفة باللذات والشهوات)) والمراد بذلك أنَّه ((لا يوصل إلى جهنم الا بتخطي الشهوات والمرور عليها والاطمئنان لها)) [62] ، ونتيجة اتباع الشهوات هو الدخول إلى النار .

لقد تعالق الخطابين من خلال التمثيل الحسن بينهما ، إذ إنَّ المقابلة ين الصورتين المتضادتين تكشف للمتلقي عن عمق ايحائي في غاية الاتقان ، تفضيان إلى نتيجتين متعاكستين؛ لترسيخ الفكرة في عقلية السامع ، فلم يكتف المتكلم بذكر صورة واحدة ، بل عمل على ابراز محاسن الصورة الاولى واقناع المتلقي بها من خلال ايضاح مساوئ الصورة الثانية .

فضلا عن ذلك فقد منح المتكلم خطابه سلطة قوية ساعدت على تدعيم الحجج الواردة في الخطاب ، ومضاعفة درجة التصديق لدى المتلقي ، متمثلة بالتناصية مع خطاب رسول الله الذي يعتبر المصدر الثاني من مصادر التشريع ، وهو أعلى مرتبة في القبول من غيره .

إنَّ ظاهرة التناص مع أحاديث رسول الله (ﷺ) البارزة في الخطاب التربوي ، تمنح الخطاب طاقة اقناعية من جانب سلطتها المعنوية المكتسبة من قداستها الدينية ، فمن المسلم به والمتفق عليه أنَّ استحضار أحاديث الرسول (ﷺ) يعد منهجا مقنعاً يعتمده المتكلم في خطابه لغاية التسليم بمطالبه .

الخاتمة

بين لنا البحث بعد دراسة استراتيجية التناص وأثرها في الإقناع وتطبيق ذلك على مصاديق من خطاب الأئمة (عليهم السلام) مجموعة من النتائج أهمها :

- يتحلى خطاب الأئمة (عليهم السلام) ببناء لغوي تواصلي ؛ لكسب ميول السامع واقناعه بمقصد القول .
- كشفت الدراسة أن مصطلح التناص وإن تميز بالحداثة إلا أن مضمونه معروف عند القدامى فقد عرف بمسميات عدة منها : الاقتباس ، التضمين ... إلخ .
- يتميز تحقيق الإقناع في الخطاب المدروس بخروجه عن دائرة والجدال، والمناقشة وتوجهه إلى دائرة التهذيب الأخلاقي عن طريق الوعظ والارشاد والتوجيه لكل ما يخص المتلقي .
- بينت المصاديق المدروسة تنوع مظاهر التناص في خطاب الأئمة وتراوحها ما بين الاعتماد على القرآن الكريم تارة ، والحديث النبوي تارة أخرى ، وهذا الاعتماد مرة يكون باللفظ نفسه والصورة نفسها ، ومرة أخرى يكون بالمعنى ، وفقًا لما يتطلبه المقام ، فقد ضمنوا خطابهم كثيرًا من المفردات ، والعبارات ، والمعاني القرآنية والنبوية ، وأعادوا صياغتها بسياق آخر لبناء خطاب جديد له غايات محددة ؛ ليكون أكثر تأثيرًا واستمالة للسامعين .

الهوامش

(1) استراتيجية التناص في الخطاب الشعري الغربي الحديث علامات في النقد : محمود جابر عباس ، ج 46 ، م12 ، نادي جدة الأدبي ، شوال 1423 ه ، ص 266 ، وينظر : وظيفة التناص الحجاجية والتأثيرية في مقامات الحريري : علي عبد النبي فرحان ، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته : ضمن الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة : الدكتور حافظ إسماعيلي ، دار الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1431هـ - 2010م ، 2 /311 .

(2) تحليل الخطاب السياسي نموذج ارشادي (بحث) : عماد عبد اللطيف ، ضمن كتاب بلاغة النص التراثي مقاربة بلاغية حجاجية : إشراف : الدكتور محمد مشبال ، دار العين للنشر ، ط1 ، 1434هـ - 2013م ، 39 .

(3) تجليات التناص الأعلامية في شعر أديب كمال الدين : ساجد حمزة غليم مساعد ، ج 2 ، ع 28 ، 2018 ، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، 48 .

(4) التناص نظريا وتطبيقيا مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناص في رواية رؤيا لهاشم غرايبة ، وقصيدة راية القلب لابراهيم نصر الله : د . أحمد الزغبي ، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع ــ الاردن ، 2000 م ،12 .

(5) ينظر : علم النص : جوليا كريستا ، ترجمة فريد الزاهي ، 20 ، ووظيفة التناص الحجاجية والتأثيرية في مقامات الحريري ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته : 2 / 311 .

(6) ينظر : التناص نظريا وتطبيقيا مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناص في رواية رؤيا لهاشم غرايبة ، وقصيدة راية القلب لابراهيم نصر الله : 11 .

(7) ينظر : في اصول الحوار وتجديد علم الكلام : د. طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي ، ط2 ، 2000م ، 47 .

(8) وظيفة التناص الحجاجية والتأثيرية في مقامات الحريري ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته : 311/2 .

(9) ينظر : تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص : محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء ، ط3 ، 1992 ، 131 .

- (10) ينظر : إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، 2004 م ، 444 .
- (11) المصدر نفسه :451 .
- (12) الخطابة: ارسطو طاليس ، ترجمة : عبد الرحمن بدوي ، مكتبة النهضة المصرية ـــ القاهرة ، 1983 ، : 9 .

(13) ينظر : استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : 537 .
(14) الكافي : أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (328هـ، 329هـ) ، صححه وعلق عليه: علي أكبر غفاري ، دار الكتب الإسلامي ، ط8 ، 1387 هـ.ق ، 53/1 .
(15) الكافي : 9/8 .
(16) سورة الكهف : 45 .
(17) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت467 – 538هـ) ، تحقيق وتعليق ودراسة : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوّض ، شارك في تحقيقه : الدكتور فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي ، مكتبة العبيكان ، ط1 ، 1418هـ - 1998م ، 3 / 590 .
(18) الكافي : 103/2 .
(19) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، دار القلم ـ دمشق ، د.ط ، د.ت ، 1 / 197 .
(20) سورة الحجر : 88 .
(21) سورة الشعراء : 215 .
(22) سورة الإسراء :24 .
(23) الكافي : 2 / 484 .
(24) سورة ق : 16 .
(25) عدة الداعي ونجاح الساعي : أحمد بن فهد الحلي ، صححه وعلق عليه : أحمد الموحدي القمي ، ط1 ، دار الكتاب الإسلامي ، 1407 ه – 1987 م ، 148 .
(26) سورة الأنفال : 24 .
- (27) ينظر: التفسير الكبير : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي(544 – 604هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1401هـ - 1981م ، 7 / 386

(28) سورة النجم : 7.
(29) الكافي : 8 / 253 .
(30) سورة الأعراف : 149 .
(31) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي (ت 1279هـ) ، إدارة الطباعة المنيرية – دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان ، د.ط ، د.ت ، 6 / 367 .
(32) الكافي : 8 / 73 - 74 .
(33) سورة هود : 103
(34) سورة النمل : 87 .
(35) سورة الانفطار : 4 .
(36) سورة غافر : 18 .
(37) سورة الزلزلة : 7 - 8 .
(38) الكافي : 8 / 17 .
(39) ينظر : وظيفة التناص الحجاجية والتأثيرية في مقامات الحريري ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته : 2 / 320 .
(40) سورة يونس : 24 .
(41) الكشاف : 3 / 9 .
(42) البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بن بحر ، تحقيق : المحامي فوزي عطوي ، دار صعب – بيروت ، ط1 ، 1968م ، 1 / 221
(43) الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل : د. علي عبد العزيز الشبعان ، ط1 ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، 2010م ، 173 .

(44) الكافي : 2 / 166 .
- (45) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول : محمد باقر المجلسي (ت1111هـ) ، دار الكتب الإسلامية ،د .ط ، 1404هـ .ق ، 9 / 12 .

(46) صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، د.ت ، د.ط ، 8 / 20 .
(47) ينظر : الأبعاد الحجاجية للصورة البيانية في الخطاب النبوي : علي بعداش ، مجلة العلوم الاجتماعية ، ع 24 ، 2017 ، 153 .
(48) شرح اصول الكافي : محمد صالح المازندراني (ت1081هـ) ، تحقيق : السيد علي عاشور ، تعليقات : أبو الحسن الشعراوي ، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ، مؤسسة التاريخ العربي بيروت – لبنان ، ط2 ، 1429 هـ - 2008م ، 9 / 35 .
(49) الكافي : 2 / 321 .
(50) المعجم الكبير : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، ط2 ، مكتبة العلوم والحكم – الموصل ، 1404 – 1983 ، 10 / 318 .
(51) الكافي : 2 / 306 .
(52) سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، د . ط ، د. ت ، دار الكتاب العربي - بيروت ، وزرارة الأوقاف المصرية وأشاروا إلى جمعية المكنز الإسلامي ، 4 / 427 .
(53) ينظر : شرح اصول الكافي – مازندراني - : 9 / 316 – 317 .
(54) الكافي : 8 / 8 .
(55) الكافي : شرح اصول الكافي – مازندراني : 11 / 196 ، والبضاعة المزجاة شرح كتاب الروضة من الكافي : محمد حسين بن قاريا غدي ، تحقيق : حميد الأحمدي الجلفاني ، مجموعة آثار المؤتمر الدولي لذكرى الشيخ ثقة الإسلام الكليني (24) ، دار الحديث للطباعة والنشر ، ط2 ، 1431ق، 1389ش ، 1 / 120 .
(56) صحيح مسلم : 8 / 35 .
(57) سنن أبي داود : 4 / 102 .
(58) الكافي : 2 / 89 - 90 .
- (59) ينظر : لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر – بيروت ، ط1 ، د.ت ، 9 / 49 .

(60) شرح اصول الكافي – مازندراني - : 8 / 283 .
(61) صحيح مسلم : 8 / 142 .
(62) شرح اصول الكافي – مازندراني - : 8 / 283 .

قائمة المصادر والمراجع

ـــ القرآن الكريم
ـــــ استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، 2004 م .
ـــــ البضاعة المزجاة شرح كتاب الروضة من الكافي : محمد حسين بن قاريا غدي ، تحقيق : حميد الأحمدي الجلفاني ، مجموعة آثار المؤتمر الدولي لذكرى الشيخ ثقة الإسلام الكليني (24) ، دار الحديث للطباعة والنشر ، ط2 ، 1431ق، 1389ش .
ـــــ البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بن بحر ، تحقيق : المحامي فوزي عطوي ، دار صعب – بيروت ، ط1 ، 1968م .
ـــــ تحليل الخطاب السياسي نموذج ارشادي : عماد عبد اللطيف ، ضمن كتاب بلاغة النص التراثي مقاربة بلاغية حجاجية : إشراف : الدكتور محمد مشبال ، دار العين للنشر ، ط1 ، 1434هـ - 2013م .
ـــــ تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص : محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء ، ط3 ، 1992 .
ـــــ التفسير الكبير : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي(544 – 604هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1401هـ - 1981م .
ـــــ التناص نظريا وتطبيقيا مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناص في رواية رؤيا لهاشم غرايبة ، وقصيدة راية القلب لابراهيم نصر الله : د . أحمد الزغبي ، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع ــ الاردن ، 2000 م .
ـــــ الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل : د. علي عبد العزيز الشبعان ، ط1 ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، 2010م .

ـــــــ الخطابة: ارسطو طاليس ، ترجمة : عبد الرحمن بدوي ، مكتبة النهضة المصرية ـــ القاهرة ، 1983 .
ـــــــ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي (ت 1279هـ) ، إدارة الطباعة المنيرية – دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان ، د.ط ، د.ت .
ـــــــ سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، د . ط ، د. ت ، دار الكتاب العربي ـ بيروت ، وزارة الأوقاف المصرية وأشاروا إلى جمعية المكنز الإسلامي .
ـــــــ شرح اصول الكافي : محمد صالح المازندراني (ت1081هـ) ، تحقيق : السيد علي عاشور ، تعليقات : أبو الحسن الشعراوي ، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ، مؤسسة التاريخ العربي بيروت – لبنان ، ط2 ، 1429 هـ - 2008م .
ـــــــ صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، د.ت ، د.ط .
ـــــــ عدة الداعي ونجاح الساعي : أحمد بن فهد الحلي ، صححه وعلق عليه : أحمد الموحدي القمي ، ط1 ، دار الكتاب الإسلامي ، 1407 ه – 1987 م .
ـــــــ علم النص : جوليا كريستا ، ترجمة فريد الزاهي ، 20.
ـــــــ في اصول الحوار وتجديد علم الكلام : د. طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي ، ط2 ، 2000م .
ـــــــ الكافي : أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (328هـ، 329هـ) ، صححه وعلق عليه: علي أكبر غفاري ، دار الكتب الإسلامي ، ط8 ، 1387 هـ.ق .
ـــــــ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت467 – 538هـ) ، تحقيق وتعليق ودراسة : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوّض ، شارك في تحقيقه : الدكتور فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي ، مكتبة العبيكان ، ط1 ، 1418هـ - 1998م .
ـــــــ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول : محمد باقر المجلسي (ت1111هـ) ، دار الكتب الإسلامية ،د .ط ، 1404هـ .ق .
ـــــــ المعجم الكبير : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، ط2 ، مكتبة العلوم والحكم – الموصل ، 1404 – 1983.
ـــــــ مفردات ألفاظ القرآن الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، دار القلم ـ دمشق ، د.ط ، د.ت .
ـــــــ وظيفة التناص الحجاجية والتأثيرية في مقامات الحريري : علي عبد النبي فرحان ، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته : ، ضمن الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة : الدكتور حافظ إسماعيلي ، دار الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1431هـ - 2010م .

الأبحاث العلمية

ـــــــ الأبعاد الحجاجية للصورة البيانية في الخطاب النبوي : علي بعداش ، مجلة العلوم الاجتماعية ، ع 24 ، 2017 ، 153
ـــــــ استراتيجيات التناص في الخطاب الشعري العربي الحديث علامات في النقد : محمود جابر عباس ، ج 46 ، م12 ، نادي جدة الأدبي ، شوال 1423 ه .
ـــــــ تجليات التناص الأعلامية في شعر أديب كمال الدين : ساجد حمزة غليم مساعد ، ج 2 ، ع 28 ، 2018 ، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية.